الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه احمد والطبراني والنسائي بسند فيه كثير بن زيد
وثقه جماعة وضعفه النسائي وقد يجاب بان قول احمد لا باس به يحتمل نفي الحرمة ونفي الكراهة
وان كان اظهر وقول المحب الطبري وغيره وعليه يحتمل رجوع الضمير فيه الي الجواز الماخوذ من يجوز
والي نفس التقبيل والمس والاول اقرب ويويد تعبيره بيجوز دون يستحب اذ لو كان مراده
الاستحباب لعبر به ثم استدل بعمل العلما فلما عدل عنه الي الجواز كان اظهر فيما ذكرناه وشمول
الجواز الاستحباب والوجوب اصطلاح للاصوليين لا للفقها والحديث المذكور ضعيف وعلي تسليم
صحته فيجوز ان يكون السلف اجمعوا علي ذلك بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم علي انه قد يعهد
صحابي وليس اجماعا سكوتيا كما هو ظاهر ومعني قول السبكي ليس مما قام الاجماع عليه اي ابتدا
مما قاله المصنف صحيح لا مطعن فيه ويويد ما ذكرته ما في معني الحنابلة من انه لا يستحب التمسح
بحايط القبر ولا تقبيله وقال احمد ما اعرف هذا اقتصار حكت الروايتان عن احمد وظاهر كلام الاثرم
وهو من اجل اصحابه ان ميل احمد الي المنع فانه قال رايت اهل العلم بالمدينة لا يمسون القبر قال احمد
وهكذا كان يفعل ابن عمر انتهي وبه تعارض رواية بعضهم عن ابن عمر انه كان يضع يده اليمني علي
القبر ومن ثم قال في الاحيا مس المشاهد وتقبيلها عادة للنصاري واليهود وقال الزعفراني ذلك
من البدع التي تنكر شرعا وروي عن انس انه راي رجلا وضع يده علي القبر الشريف فنهاه وقال ما
كنا نعرف هذا ابي الدنو منه الي هذا الحد وعلم مما تقرر كراهة مس مشاهد الاوليا وتقبيلها نعم ان غلبه
ادب او حال فلا كراهة ويكره ايضا الانخفاض للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكر ابن جماعة
ولفظه وعد بعض العلما من البدع اي القبيحة الانخفاض له واقبح منه تقبيل الارض له لكن قال غيره هذا
في انحنا بمجرد الراس والرقبة اما بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض له فهو اشبه شي بالسجود
بل هو لا ينبغي التوقف في تحريمه انتهي وفيه نظر اخذا من كلامهم في باب السير في حني الظهر والانسل
ان تقبيل الارض كالسجود فالاوجه الكراهة الا ان قصد التعظيم بالركوع مثلا **قوله** الي ان يخرج كل احد
الي البقيع الي اخره الاولي في احد البداة بحمزة رضي الله عنه وفي البقيع البداة بقبر عثمان رضي الله
عنه لانه افضل من بالبقيع هذا ان لم يمر بقبر غيره والا سلم عليه مع وقوف يسير ثم يرجع اليه
بعد السلام علي عثمان يبدا بالعباس ومن معه في قبته هذا هو الذي يتجه لي في ذلك خلافا لبعضهم
قوله ويزور القبور الظاهرة الي اخره اعلم ان كثيرا من الصحابة ممن توفي في حياته صلي الله عليه
وسلم وبعده مدفون بالبقيع ومن ثم قال مالك مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف وغالبهم

لا يعرف عين قبره ولا جهته فمما عرف عينا او جهة مشهد سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه
وسلم وفيه رقية اخته وسيدنا عثمان بن مظعون وفاطمة بنت اسد ام علي وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وخنيس بن حذافة السهمي واسعد بن زرارة رضوان
الله عليهم اجمعين هذا هو الذي دلت عليه الاحاديث والاثار وما اشتهر من نسبة المشهد
الذي اقصي البقيع لام علي رضي الله عنها فلا اصل له بل هو مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه فينبغي
لزائر سيدنا ابراهيم ان يسلم علي هولا كلهم ويدعو لهم ومشهد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه
قبر امه فاطمة رضي الله عنها علي الارجح وقيل دفنت ببيتها فقيل بموخره شامي باب النسا وهو بعيد
جدا وقيل من مقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل مقصورتها ورجحه ابن جماعة ومع الحسن
في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وذكر
ابن سعد ان يزيد بعث براس الحسين رضي الله عنه الي عامله فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة
رضي الله عنهما فينبغي ان يسلم علي هولاء كلهم ومشهد العباس رضي الله عنه وهو معروف عند قبر
الحسن وعليهما قبة قديمة في غربيها تابوتية ابن ابي الهيجا وزير العبيديين وتابوت فيه ابن ابي النظر
وفي شرقيها حظيرتان في احداهما الامير جوبان صاحب الجوبانية وفي الاخرى بعض من نقل من الاعيان
ومشهد صفية مشهور ايضا ومشهد ابي سفيان بن الحارث وهو المشهد المنسوب اليوم لعقيل
وعقيل انما توفي بالشام واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه
عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور ومشهد ازواجه صلي الله عليه وسلم الا خديجة
فبمكة وميمونة فبسرف وهو معروف مشهور ومشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو معروف وكانوا ارادوا دفنه مع النبي صلي الله عليه وسلم لانه استوهب من عايشة رضي الله عنها
موضع قبر فوهبته له فمنعوا ثم في البقيع فمنعوا ثم انطلقوا به الي حش كوكب وهو بستان ليس من البقيع
وانما ادخله فيه بنو امية وكان رضي الله عنه يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتاسى به
الناس فكان رضي الله عنه اول من دفن به وفي قبته قبر معمر هذا وبنا مربع وحظيرتان حدث ذلك من قريب
ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولا يعرف ومشهد مالك بن انس معروف والي جانبه في المشرق قبة
لطيفة يقال ان بها نافعا مولي ابن عمر رضي الله عنهم واقتضي كلام بعضهم ان الذي بها ولد لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه جلده ابوه الحد فمرض فمات ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق يقينا بل مشهد
العباس في المغرب وهو من ركن السور يمني قبلة فصار بابه من داخل المدينة الشريفة ومما ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)